الاشكالية الاولى: في المشكلة و الاشكالية

المستوى: **2اف، 3ع، 3لغات**

المشكلة الاولى: الاشكالية الفلسفية و المشكلة العلمية

التاريخ:

الكفاءة المستهدفة: التمييز بوضوح بين مجالي العلم و الفلسفة

الأستاذ: **سلمون هشام**

الكفاءة الختامية: يتوصل المتعلم الى التحكم في آليات الفكر النسقي

طرح المشكلة:

تعد الفلسفة من أقدم البحوث التي وضعها الإنسان و أولى محاولاته الفكرية و تعرف على أنها دراسة عقلية شاملة للوجود الإنساني و قد كانت في الماضي تضم في ثناياها كل العلوم لكن مع مطلع القرن17 حدثت ظاهرة فكرية مهمة تمثلت في إنفصال العلوم عن الفلسفة و ذلك بعد إستخدامها للمنهج التجريبي الإستقرائي الذي حققت بفضله تقدما و تطورا كبيرا و نتائج جليلة عادت بالفائدة على البشرية الأمر الذي أدى إلى تزعزع مكانة الفلسفة و تراجعها في الأوساط الفكرية.الأمر الذي ادى الى ظهور تيارين احدهما يرى بامكانية الاستغناء عن الفلسفة و آخر يعتبر ان الانسان مزال في حاجة اليها رغم التطور العلمي و منه **ما مفهوم كل من العلم و الفلسفة ؟ و ما الفرق بينهما ؟ و هل يمكن الاستغناء عن الفلسفة في ظل التطور العلمي ؟و ما هي مميزات و خصائص كل من التفكير العلمي و الفلسفي؟**

محاولة حل المشكلة:

مفهوم العلم :

لغة:

العِلْمُ (الجمع: العُلومْ) (باللاتينية (Scientia :أي «المعرفة»

اصطلاحا:

هو أسلوب منهجي يقوم ببناء وتنظيم المعرفة في شكل تفسيرات وتوقعات قابلة للاختبار حول الكون.

مفهوم الفلسفة:

لغة: هي كلمة معرّبة من الكلمة اليونانية القديمة والمركبة من مقطعين هما "فيلو" أي حب، و"صوفيا" أي الحكمة، فيكون معناها حب الحكمة أو حب المعرفة والتعلم (فيلوصوفيا).

اصطلاحًافهي دراسة ما يتعلّق بأمور، كالوجود، والمعرفة، والقِيَم، والعقل، واللغة، من خلال التفكير في هذه المسائل والنظر لها بمنظور فلسفي إدراكي.

الفرق بين العلم و الفلسفة:

-من حيث الموضوع:

تدرس الفلسفة العالم الميتافيزيقي المجرد (العقلي)
و منه فالفيلسوف يقوم بدراسة شاملة للانسان و الكون .
اما العلم يدرس العالم المادي الطبيعي المحسوس.

-من حيث المنهج:

تستخدم الفلسفة المنهج العقلي التأملي المجرد القائم على الاستنباط و الاستنتاج.
بينما يستخدم العلم المنهج التجريبي القائم على الملاحظة و الفرضية و التجربة وصولا الى القانون العلمي .

-في الفلسفة يبقى مجال البحث مفتوحا بحيث لا نصل الى نتائج نهائية و كل اجابة تتحول الى تساؤل جديد بينما يصل العلم الى نتائج نهائية يتوجها بالقانون العلمي .

-تطرح الفلسفة السؤال الفلسفي الذي يعبر عن اشكالية فلسفية و هي اصعب انواع الأسئلة على الإطلاق و التي من مميزاتها انها تثير الدهشة و تكون شاملة و عامة و لا نصل فيها الى جواب او حل نهائي بل هي تحتمل النفي و الإثبات معا
بينما يطرح العلم السؤال العلمي الذي يعبر عن المشكلة العلمية و التي من مميزاتها انها جزئية و خاصة و نصل فيها الى جواب و حل نهائي و ذلك بالاعتماد على الطرق الاستقرائية التجريبية

خصائص التفكير العلمي و التفكير الفلسفي

اولا: خصائص التفكير العلمي:

هناك صفات معينة يتصف بها التفكير العلمي تجعل البحث ناجحا لانه قائم على اسس صحيحة تعتمد على اكبر جهد ممكن في سبيل جمع اكبر عدد من الظواهر التي يقوم بدراستها .

الشك المنهجي:

ان الدراسة العلمية تحتاج من العالم التخلص من كل الافكار الخاطئة و الاحكام المسبقة

الموضوعية:

و نقصد بها الابتعاد عن الذاتية او العواطف و الميول .

التكميم:

أي تحويل الكيفيات الى كمية مثل رد الصوت الى ذبذبات و رد الحرارة الى موجات حرارية .

التعميم:

يقوم العالم باحصاء غير محدود من الظواهر و تعميمها مثلا جميع المعادن تتمدد بالحرارة و هذا توصلنا له بعد مجموعة كبيرة من التجارب و هذا يمكننا من التنبوء الذي هو غاية العلم .

التجربة:

ان العالم الذي يدرس الظواهر الطبيعية الواقعية لا يستمد حقائقه الا من التجربة الحسية و العلم يدرس الظواهر المادية الظاهرة للحواس و ذلك باستخدام المنهج الاستقرائي التجريبي القائم على الملاحظة و الفرضية و التجربة ، و ترتبط الظواهر الطبيعية بعلاقات سببية ثابتة.

التحقق:

يعني التأكد من صحة النتائج التي يتم التوصل اليها عن طريق اعادة اختبارها و ذلك بالرجوع الى التجربة في الواقع .

ثانيا: خصائ

ذه الدراسة

الشك:

من الخطوات الاساسية للمعرفة الحقة و المقصود هنا الشك من اجل الوصول الى الحقيقة و عدم التسليم بكل ما يقال الا بعد التاكد منه

كما ان الفيلسوف يستخدم عقله في معرفة الاشياء و لا يعتمد في تفكيره على اجماع و آراء الناس لانه قد يجمع الناس على بعض الاعتقادات و الآراء الخرافية و الغير منطقية و لا يقبلها العقل السليم

كما ان الفيلسوف مستعد للتخلي عن آرائه اذا ثبت عدم صحتها و هذا يدل على الروح العلمية الصادقة و الابتعاد عن التعصب ، كما ان الفيلسوف يعتمد في دراسته على الموضوعية و يبتعد عن كل صور الذاتية.

قيمة الفلسفة:

ان الفلسفة ضرورة فكرية ملازمة لوجود الإنسان لا يمكن الإستغناء عنها و ليس بمقدور العلم أن يحل محلها فالعلم لا يستطيع أن يجيب عن كل ما يشغل ذهن الإنسان من تساؤلات خاصة تلك المرتبطة بصميم وجوده و التي هي من إختصاص الفلسفة فالعلم لا يشكل أي تهديد لها لأنها نمط خاص من التفكير بعيد عن العلم، فإذا كان العلم يهدف إلى تفسير الظواهر والوصول إلى القانون الثابت الذي تنتظم فيه الظواهر، فإن الفلسفة محاولة فهم تجربة الإنسان مع ذاته وتجربته مع العالم
فالتفلسف ظاهرة طبيعية في الإنسان و ميزة من ميزاته فالإنسان دائم التفكير في مستقبله و مصيره و في كل ما يثير مخاوفه و قلقه كالموت و الضعف و الفشل فالفلسفة ضرورة فكرية تتعلق بوجوده و تعبر عنه و من خلالها إستطاع ديكارت أن يثبت وجوده عن طريق الكوجيتو " أنا أفكر آذن أنا موجود " فالإنسان لا يستطيع التوقف عن التفكير إلا إذا فارق الحياة و يري ديكارت أن تقدم الأمم مرهون بما تقدمه من منتوج فكري فلسفي حيث يقول ديكارت " إن الفلسفة تميزنا عن الأقوام المتوحشين و الهمجيين و حضارة كل أمة تقاس بقدرة أناسها على التفلسف"
إن الفلسفة سلوك فطري يولد مع الإنسان و لا ينعدم إلا بإنعدامه فهي عبارة عن تساؤلات يطرحها الإنسان بإستمرار منذ صغره إلى آخر عمره فنحن نجد الطفل الصغير يتساءل عن مصير الأموات و حقيقة الخلق و هي قضايا ميتافيزيقية تعبر عن ميل الإنسان الفطري إلى التفلسف لذلك يقول أرسطو " لا نستطيع التوقف عن التفلسف إلا إذا توقفنا عن التنفس "
كما أن الفلسفة بإعتبار أنها تفكير و تساؤل مستمر فهي تساعدنا على تنمية قدراتنا العقلية فتوسع خياله و تنمي ذكاءه و تحثه على الإبداع و ترفع سقف آفاق و طموحات العقل البشري وتجعله في بحث مستمر عن الحقيقة يقول راسل " إن الفلسفة توسع عقولنا و تحررها من عقال العرف و التقاليد " فهي بحكم طبيعتها التساؤلية و الإشكالية تجعل العقل دائم البحث و التفكير لذلك يقول كارل ياسبيرس" إن الأسئلة في الفلسفة أهم من الاجوبة"
كما تلعب الفلسفة دور كبير في تغيير الواقع الإجتماعي السيء و تساهم في إصلاح الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الدينية داخل المجتمع وذلك من خلال الطابع النقدي الذي تمتاز به فالتاريخ مليء بالشواهد التي تبرز معارضة الفلاسفة لمظاهر الجور والظلم في مجتمعاتهم مثل التسامح الديني في العصر الوسيط الذي حمل لواءه فلاسفة أمثال فولتير و مونتسكيو و كذا نظرية ماركس التي جاءت كردة فعل على الظلم و الإستغلال الذي مارسته الرأسمالية .
و نجد الدين الإسلامي بدوره يحث على ضرورة التأمل و التدبر و التفكير في قضايا و مسائل الوجود و الخلق حيث يرى إبن رشد أن الدين يدعو إلى إستعمال العقل و أن الفلسفة لا تعارض الدين بل تعززه و تقويه فالحق حسبه لا يتعارض مع الحق و نجد في القرآن الكريم مواضع كثيرة تدعو إلى إستعمال العقل منها قوله تعالى {{فإعتبروا يا أولي الأبصار}} و قوله تعالى كذلك {{أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت {{

حل المشكلة:

و في الأخير يمكن القول أن الفلسفة و العلم متكاملان و مترابطان وكلاهما ضروري لحياة الإنسان فالعلم ضروري لما يحققه من منفعة و فائدة في الجانب المادي لحياة الإنسان و ضرورة الفلسفة تتمثل في ما تحققه من فائدة في الجانب الروحي للإنسان فلا أحد ينكر ما حققته الفلسفة من إصلاحات على الصعيد الإجتماعي و الديني و السياسي كما لا ننكر ما قدمه العلم من إسهامات سهلت حياة الإنسان و بالتالي فلا يمكن تصور علم بدون فلسفة ولا فلسفة بدون علم فكلاهما يحتاج الآخر و يساهم في تطوره .

واجب: ما الفرق بين العلم و الفلسفة